تقرير لـ «الأمناء» يكشف تفاصيل الزيارة الرسمية لوفد الانتقالي برئاسة الزُبيدي إلى العاصمة الروسية موسكو ودلالات توقيتها..

الطريق إلى موسكو.. لماذا الآن؟

ما وراء الزيارة الرسمية لجمهورية روسيا الاتحادية؟

ماذا قال الرئيس الزُبيدي عقب وصوله موسكو؟

ما أول تصريح روسي رسمي حول الزيارة؟

«الأمناء» تقرير/ عـلاء عـادل حـنش:

دون كلـل أو ملـل، تواصـل القيادة السياسية الجنوبية ممثلة بالرئيس القائد عيدروس بن قاسـم الزُبيـدي تحركاتها الخارجية لانتزاع الاعـتراف الدولي بدولة الجنوب المسـتقلة على كامل ترابها على الحدود الدولية المُتعارفة عليها (ما قبل 21 مايو/آيار 1990م).

وتكللت الجهـود الجنوبية بإنجازات كبيرة للقضيـة الجنوبيـة، أهمها اعتبار الجنـوب طرفـا أساسـيا في أي عملية سياسـية في اليمن، ما يعني أن الجنوب يتدرج بخطواته وصولاً إلى هدف الشهداء والجرحى المتمثل باستعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة.

ووصل إلى العاصمة الروسية موسكو، مسـاء أمس الأول الأحد 31 يناير/كانون ثـاني 2021م، الرئيس القائـد عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية، على رأس وفد جنوبي رفيع المسـتوى استجابة لدعوة رسمية من حكومة جمهورية روسيا الاتحادية.

وتكون وفد الجنـوب رفيع من: أعضاء هيئة رئاسـة المجلس، اللواء أحمد بن بريك رئيس الجمعية الوطنية، وأحمد لملس الأمين العام لهيئة الرئاسة، محافظ العاصمة عدن، والدكتور ناصر الخبجي رئيس وحدة شؤون المفاوضـات، وعلي الكثـيري نائب رئيس وحدة شؤون المفاوضات المتحدث الرسمي للمجلـس، وعمـرو البيض عضـو هيئة الرئاسة، ومحمد الغيثي نائب رئيس الإدارة العامة للشؤون الخارجية، وأنيس الشرفي عضو وحدة شؤون المفاوضات.

وتتزامن الزيارة مع محاولات مسـتميتة للشرعية اليمنية، التي يسيطر عليها حزب الإصلاح (ذراع الإخوان في اليمن)، للالتفاف على اتفـاق الرياض، الموقع بين المجلس الانتقـالي الجنوبي والشرعيـة اليمنية في 5 نوفمبر/تشريـن الثاني 2019م، رغـم إعلان حكومة المناصفة بـين الجنوب والشـمال، ومحاولة حشـد ميليشـياتها في شقرة والصبيحة لاجتياح الجنوب، في إشـارة إلى محاولات الإخوان إفشال حكومة المناصفة وإجهاض الاتفاق المدعوم عربيًا وإقليميًا ودوليًا.

ماذا قال الرئيس الزُبيدي؟

وفور وصول الرئيس الزُبيدي إلى العاصمة الروسية موسـكو، جدد العهـد بالمضي في طريق الاسـتقلال واستعادة دولة الجنوب كاملة السيادة.

كما جدد الرئيـس الزُبيدي، في تصريح متلفز على قناة (عدن المستقلة)، العهد لشعب الجنوب بالسير بهم في طريق آمن لتحقيق طموحاتهم وآمالهم واسـتعادة الدولة بإذن الله.

وأوضح الزُبيدي أنه سـيلتقي، خلال زيارته، عددًا من المسـؤولين الروس في الحكومة ومجلسي الشيوخ والنواب (الدومـا)، بالإضافـة إلى المراكز المتخصصة والمؤسسـات العلميـة، لبحث الملفـات ذات الاهتمام المشترك، وسُبل تحقيق السلام، وتعزيز الأمن والاستقرار في الجنـوب واليمـن والمنطقة، بما يلبـي التطلعات المشروعة لشـعب الجنوب. وأكد ثقته بالخروج بنتائج مثمرة وإيجابية.

وكان الوفـد الجنوبي قد غادر صباح ذات اليوم إلى موسكو في زيارة تُعد الثانية بعد زيارة قيادة الانتقالي برئاسة الرئيس الزُبيدي إلى موسكو في فبراير/شباط من العام الماضي 2020م.

ويعد الرئيس الزُبيدي أول طرف جنوبي منذ ١٩٩٤م تتم دعوته رسميًا لدى خارجية دولة عظمى وهو يحمل ويمثل جوهـر قضية الجنوب ويطرحهـا على طاولة البحث كحقيقة وحق لا يقبل إلا التعاطي معه.

الطريق إلى موسكو.. لماذا الآن؟

بدورهـم، اعتـبر سياسـيون، في تصريحات لـ «الأمناء»، أن زيارة الانتقالي لروسـيا تأتي لإحباط كل المشـاريع التي تحاول تهميش الجنـوب أو القفز على قضيته الأساسية.

وأشـاروا إلى أن قيـادة الجنوب اعتبرت روسـيا «الخيار الأنسـب»، كون الأخيرة تمتلك علاقات تاريخية قوية ومتميزة بالجنوب.

وقالوا إن «الطريق إلى موسكو في الوقت الراهن لهُ دلالاته السياسية العميقة».

فيما أكـدت الأمانـة العامة للمجلـس الانتقالي الجنوبي في اجتماعها، أمس الأول، أهمية زيارة الرئيس عيدروس الزُبيدي للعاصمة الروسـية موسكو في هذا التوقيت.

واعتبرت أن الزيـارة تعد تأكيدًا على دور المجلس في إيصال قضية شـعب الجنوب إلى المستوى الدولي، عبر المضي به في طريق آمن لتحقيق الاسـتقلال واستعادة الدولة.

من جانبه، قال المستشار الإعلامي للرئيس عيدروس الزُبيـدي، الأكاديمي في كلية الإعـلام د.صدام عبدالله: «وصل الرئيس القائد عيـدروس الزبيدي والوفد المرافق له إلى روسـيا، في زيارة لبحث أوجـه التعاون الثنائي الجنوبي الروسي وتعزيز الشراكة في مختلف المجالات، وهو الطريق الذي انتهجه قائد الدبلوماسية الجنوبية في تعزيز التعاون مع مختلف الدول الصديقة والشقيقة».

فيما اعتبر رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالمجلس الانتقالي الجنوبي بأوروبا أحمد عمر بن فريد أن الزيارة مرتبطة بالتعريف دوليًا بقضية الجنوب العادلة.

وقال بن فريد: «سنذهب بقضيتنا إلى جميع أصقاع الدنيا شرقًا وغربًا منفتحين على كل دول العالم».

وأضاف: «لا توجد لدينا قيـود أو عقد ضد أحد، ولا نعادي إلا مـن يعادينا.. نحترم من يحترم قضيتنا وإرادة شـعبنا، وروسـيا أظهرت لنا قدرًا كبـيرًا من الاحترام والتفهم ونحن نبادلها قدرًا أكبر من الاحترام أيضًا».

أما نائب رئيـس الدائرة الإعلامية للمجلس الانتقالي الجنوبي منصور صالح فتطلع لدعم روسي قوي لمطالب شعب الجنوب باستعادة دولته.

وقال، في تصريح للوكالة الروسـية (سـبوتنيك)، إن «زيارة رئيس المجلس عيدروس الزبيدي إلى روسـيا، تأتي في إطار حشـد المواقف الدولية الداعمة لحق شعب الجنوب في استعادة دولته».

وأوضح أن الزيـارة الحالية لرئيس المجلس الانتقالي إلى روسيا هي الثانية.

وأضاف: «يتطلـع المجلس لتقويـة وتعزيز أواصر العلاقة مع روسـيا الاتحادية، فهي واحدة من أهم الدول المؤثرة في صناعـة القرار الـدولي، وتربطها بالجنوب علاقات تاريخيـة متميزة منذ عهد الاتحاد السـوفيتي السابق والجمهورية الجنوبية السابقة».

وتابع: «نتطلع إلى دور روسي داعم لتطلعات ونضال شعبنا في إنهاء معاناته واسـتعادة دولته، كواحدة من اشتراطات تحقيق السلام والأمن والاستقرار في الجنوب واليمن والمنطقة بشكل عام».

واعتبر صالح أنه «لا سلام ولا أمن في اليمن إلا بدعم وتنفيذ خيار الدولتين وعـودة الوضع القانوني لهما لما كان عليه قبل مايو/آيار 1990م».

وقال: «إن الرئيس الزُبيدي سيقدم للجانب الروسي صورة واضحة عن الأوضاع القائمة وجهود المجلس في سـبيل إحلال السـلام ومكافحة الإرهاب، ومدى التقدم المحقق في تنفيذ اتفاق الرياض».

ونوه صالح إلى أن المجلس «يحمل على عاتقه مهمة الدفاع عن قضية شعب الجنوب والانتصار لها، وقد حقق نتائج مهمة في هذا الاتجاه بعد أن وضعها في مسـارها السياسي الصحيح».

بدوره، اعتبر عضو هيئة رئاسـة المجلس الانتقالي الجنوبي، لطفي شـطارة، الزيارة ذات أهمية كونها تأتي والانتقالي شريك في حكومة المناصفة واتخاذ القرار.

وقال شـطارة: «بين زيارة قيادة الانتقالي برئاسة عيدروس الزبيدي إلى موسـكو الأولى والزيارة الثانية، حدثت تغييرات سياسية كبيرة وعلى الأرض أيضا، قفزت بالانتقالي إلى موقع الشريك مع الشرعية وفقا لما تضمنه اتفاق الرياض، شريك في الحكومة واتخاذ القرار، ولهذه المكانة تبرز أهمية هذه الزيارة».

ما وراء الزيارة الرسمية لروسيا؟

مراقبون قالوا إن زيارة الانتقالي لروسيا تحمل أبعادًا سياسية كبيرة.

وقالوا، في تصريحات لـ «الأمناء»، إن الدبلوماسية الجنوبية ممثلـة بالمجلس الانتقـالي الجنوبي نجحت في كسر الحصار على القضية الجنوبية، واسـتطاعت الوصول إلى أروقة الدول العظمى.

وأشاروا إلى أن دبلوماسية الانتقالي الجنوبي تجمع بين المحورين الشرقي والغربي.

وأكـدوا أن «الانتقـالي الجنوبي يلعـب على وتر الدبلوماسية بطريقة متميزة».

فيما يـرى الصحفـي الجنوبي يـاسر اليافعي أن زيارة وفد رفيع المسـتوى للانتقالي إلى روسـيا مهمة للغاية خاصة بهـذه المرحلة التي ستشـهد تغيرا كبيرا في السياسـية الأمريكية في المنطقة والضغوط الدولية الرامية لإيقاف الحرب باليمن.

وقال اليافعي: «لذلك تعزيز موقف الانتقالي خارجيًا مهم وله انعكاسات إيجابية في مرحلة التفاوض والحل الشامل».

أول تصريح روسي رسمي

وبعد وصول الوفد الجنوبي إلى موسـكو بساعات، قال السـفير الروسي في اليمن فلاديمير ديدوشكين، إن موسكو معنية ويهمها التنفيذ الكامل لاتفاقات الرياض.

وأضاف السـفير الروسي، لوكالة (تاس): «روسيا تأمل في أن تكون زيارة رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي، إلى موسكو 1 فبراير مثمرة».

وأشـار إلى أنه من المتوقع، أن يجـري وفد المجلس الانتقالي لقـاءات في وزارة الخارجية الروسـية، وفي مجلسي الدوما والاتحاد، سـيتم خلالها بحث ومناقشة القضايا المتعلقـة بالأزمة اليمنية، مع التركيز على تنفيذ اتفاق الرياض.

وقال: «ننطلـق من أن الزيارة ستسـهم في جهود روسـيا لإطلاق العملية السياسـية هناك، واسـتئناف المفاوضات بين الأطراف اليمنية تحت رعاية الأمم المتحدة، والتي يجب أن يشـارك فيها للمرة الأولى ممثلو المجلس الانتقالي الجنوبي في وفد الحكومة الائتلافية الجديدة»، في إشارة إلى حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال.

دور ريادي ومحوري لروسيا بالجنوب

أما عبد العزيز الشـيخ، السـكرتير الخاص للرئيس عيدروس الزُبيدي، فأكـد أن هناك دور ريادي ومحوري لروسيا في المنطقة عامة والجنوب خاصة.

وقال: «روسـيا سـيكون لها دور ريادي ومحوري في المنطقة عمومًا والجنوب خصوصًا فهي تستند لإرث تاريخي سياسي وعسكري واقتصادي في الجنوب».

وأضاف: «حجـم العلاقات التي كانـت قائمة بين روسيا والجنوب ستكون منطلقا وأساسا لمرحلة جديدة تقوم على المصالح المشـتركة والرؤيـة الموحدة لتحقيق السلام والاستقرار وفق النظام العالمي الجديد».